كانت التسمية بأبي بكر وعمر وعثمان في أولاد الأئمّة وأصحابهم

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

لقد قيل لي : بأنّ للحسين (عليه السلام) أبناء ، كانت أسماؤهم على أسماء الخلفاء ، مثل : أبي بكر وعمر وعثمان .

وقيل لي أيضاً : أنّ بعض الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) قاموا بهذه التسمية لأبنائهم .

كيف يقوم الإمام الحسين بتسمية أبنائه بأسماء من أسقطوا أخاه ؟ وقتلوا أُمّه ؟ وإن لم يكن (عليه السلام) سمّى بهذه الأسماء ، فكيف يسمّي الأئمّة المعصومون الآخرون أبناءهم بهذه الأسماء ؟

وأنا أتساءل عن هذا الموضوع ، لأنّنا الآن كشيعة ، لا يمكن أن نسمّي بهذه الأسماء ، فهل نحن افهم ـ والعياذ بالله ـ من الحسين (عليه السلام) ؟ وشكراً جزيلاً ، وأدامكم الله .

الجواب:

ليس للإمام الحسين (عليه السلام) أولاد كانت أسماؤهم على أسماء الخلفاء ، وإنّما أولاده : علي الأكبر ، وعلي السجّاد ، وعبد الله الرضيع ، هذا أوّلاً .

وثانياً : إنّ مفهوم التسمية الآن غير مفهوم التسمية آنذاك ، فإذا سمّى أحد الأئمّة (عليهم السلام) بعض أبنائه باسم بعض الخلفاء ، لم يلحظ فيه التسمية باسم الخليفة الفلاني ، بل أنّ أصل التسمية لم يكن في عصر الأئمّة ملحوظ فيه أنّه سمّاه باسم فلان ، حتّى أنّ بعض أصحاب الأئمّة كان اسمه يزيد ، أو كان يسمّي ابنه باسم يزيد ،

ولم يلحظ فيه أنه سمّاه باسم يزيد الملعون .

وثالثاً : دفعاً للشبهة ـ التي ربما تخطر بالبال ـ صرّح أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ عندما سمّى ابنه عثمان ـ : بأنّه إنّما سمّاه باسم عثمان بن مظعون (١) ، لا عثمان بن عفّان ، وعليه يمكن حمل سائر الأسماء .

وأخيراً : فإنّ للعرف في مسألة التسمية دخل كبير ، فإذا لم يكن في عصر الأئمّة (عليهم السلام) في التسمية لحاظ الأشخاص ، ولم يتبادر الأشخاص إلى الأذهان في التسمية ، فلم يكن حينئذ بأس بالتسمية ، وهذا بخلاف زماننا ، حيث العرف عندنا صار لحاظ الأشخاص .

فالمسألة تحتاج إلى بحث تاريخي مفصّل ، لنحصل على هذه النتيجة .

---

(١) مقاتل الطالبيين : ٥٥ .